**المحاضرة الحادية والعشرون**

**اولاً:- التحولات الهيكلية- البنائية في الاسرة العربية**

شهدت الاسرة العربية تغيرات في بنيتها فقد صغر حجمها، وحدث تغير نوعي في تقسيم العمل خاصة في الاسرة الحضرية، اما سلطتها فبالرغم من ان سطوة الاب فقدت من شدتها لكن دوره فيها ما زال اساسياً. بوصف الاسرة العربية ترتكز على العلاقة ذات الطابع الابوي التي تشد الاب والام والابناء. فالأب هو مركز السلطة والرمز الحي لها. اما علاقاتها فقد تغير نمطها من سلطوية الى مساواتية. لكن طبيعتها فيمكن القول انها ما زالت تتمتع بقوتها الاجتماعية لكن تلك القوة اتخذت شكلاً ينسجم وما يشهده المجتمع المعاصر من تغيرات بوصفها قوية في اشباعاتها النفسية العاطفية لكنها اقل من ذلك في قدرتها على التداخل في القضايا الشخصية.

في ضوء ذلك يمكن ان نحدد التحولات البنائية في الاسرة العربية بأربعة محاور اساسية اولهما تقسيم العمل وثانيهما الادوار الاجتماعية وثالثهما السلطة واتخاذ القرار واخيراً رابعهما العلاقات الاجتماعية.

**المحور الاول-تقسيم العمل**

يعني تقسيم العمل توزيع للأدوار تنقل المجتمع او الجماعة من حالة التجانس الى حالة التباين وتهيأ فرصاً افضل لإشباع الحاجات.

ومما يتعلق بتقسيم العمل في الاسرة العربية التقليدية نرى ان الرجال يتخصصون في اداء الواجبات المهنية والحرفية التي تمكن الاسرة من كسب معيشتها ورزقها مثل القيام بأعمال الزراعة او الصناعة او التجارة او القيام بالأعمال المهنية مثل التعليم والمحاماة والطب. اما ما يتعلق بالأعمال والواجبات البيتية مثل التنظيف واعداد الطعام والعناية بالأطفال فتسند هذه الواجبات الى النساء والبنات، اما الرجال فلا يساهمون بمثل هذه الاعمال وذلك يعود الى طبيعة الرواسب الاجتماعية الموروثة التي تعد تلك الاعمال من مهام المرأة وواجباتها، ولكن بفعل تحضر المجتمع وتمدنه وتصنعه وخروج المرأة الى ميدان التعليم والعمل حدث تغير نوعي في تقسيم العمل داخل الاسرة الحضرية (خاصة في الطبقة الوسطى) ذلك ان صعوبة العيش وتزايد متطلباته دفع بالمرأة الى القيام ببعض الاعمال التي كان الرجل يقوم بها او كانت تعد من مسؤولياته، وفي الوقت نفسه دفعت الرجل الى القيام ببعض الاعمال التي تعد من مهام المرأة وواجباتها.

نستخلص مما تقدم ان تقسيم العمل في الاسرة العربية كان يقوم على قواعد مدنية لعل في مقدمتها الجنس والعمر اي انه يستند الى المنزلات المنسوبة وخاصة للمرأة التي تعد منذ طفولتها لأداء الواجبات البيتية، بينما يعد الرجل لكي يكون مصدر دخل الاسرة ومصدر الضبط والسلطة فيها. غير ان هذا النمط من تقسيم العمل شهد هو الاخر تغيرات بنيوية ووظيفية عميقة وخاصة بعد انفتاح فرص التعليم والعمل للمرأة مما وفر لها امكانية اشغال منزلات مكتسبة. ومع ذلك يمكن القول ان افراد الاسرة يتعاونون ويتقاسمون الاعمال والواجبات فيما بينهم بما يشبع احتياجاتهم ويقوي وحدتهم وتضامنهم ويحفظ البنية الاسرية.

**المحور الثاني[[1]](#footnote-1)\*- الادوار الاجتماعية**

يحتل الرجل العديد من الادوار داخل الاسرة بوصفه الزوج والمعيل وصاحب السلطة ومتخذ القرارات لكن طبيعة هذه الادوار تغيرت عما كانت عليه في السابق وذلك بفعل تحضر المجتمع وتمدنه واكتساب المرأة لفرص التعليم والعمل. فقد اصبح لها مكانة مساوية للرجل وتحقق استقلالها الاقتصادي ايضاً مما اتاح لها وضعاً مميزاً داخل الاسرة لاسيما ما يتعلق باتخاذ القرارات. ومع ذلك يمكن القول ان الاب ما زال المعيل الاول لأسرته لكن لا يمنع من مشاركة الزوجة في نفقات الاسرة ايضاً، اي ان الزوجين اصبحا يتقاسمان الدور هذا. وما زال الاب ايضاً صاحب السلطة ومتخذ القرارات واساس الضبط والسيطرة لكن سلطته لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت عليه في الاسرة التقليدية. لذا يمكن القول ان ادوار الرجل في المجتمع المعاصر لا يمكن النظر اليها من زاوية كونها اعالة اقتصادية وسلطة اجتماعية فحسب فالإباء (الازواج) اصبحوا يشاركون حياة زوجاتهم واطفالهم ويحاولون فهم مشاعرهم والتعاطف معها كما يشغلون دوراً هاماً في تربية ورعاية وتنشئة اطفالهم.

ومما يتعلق بأدوار المرأة فقد تباينت وجهات النظر ازاء ذلك فهناك من اكد ان ادوار المرأة اصبحت اكثر تعقيداً فقد كانت ادوارها محددة تقليدياً بالزواج والانجاب والعناية بالأطفال، اما الان فقد اضيفت لها ادوار جديدة بفعل تعليمها وعملها خارج البيت في حين هناك من اكد ان المرأة اصبح لها حق الاختيار والمفاضلة في تحديد ادوارها مقارنة بما كانت عليه سابقاً.

ومع ذلك يمكن القول ان التعريف المعاصر لأدوار الزوج والزوجة يرتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة ولاسيما التي قطعت اشواطاً بعيدة في التصنيع والحضرية، فالنساء يعملن لإعالة ازوجهن وابنائهن ولاسيما في حالات عجز الزوج عن العمل كما ان الرجال يقومون ببعض الانشطة الاسرية مثل العناية بالأطفال واعداد الطعام مما كان يعد تقليدياً من ادوار الزوجة (الام).

1. \* ينظر ص25و26 لقراءة مفهوم الدور ومفهوم المركز. [↑](#footnote-ref-1)